

أهل البيت في مصر

ولكن أغلب الروايات تشير إلى أن حياة السيدة سكينة الزوجية بدأت بمصعب بن الزبير[397]. جاء في عيون الأخبار: اجتمع أربعة رجال بفناء الكعبة، وهم: عبداً بن عمر، ومصعب بن الزبير، وعبد الملك بن مروان، وعروة بن الزبير. فقال لهم مصعب: تمذّبوا. فقالوا له: ابدأ أنت. فقال: أتمذّي ولاية العراق، والتزوّج من سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة. وتمذّي عروة الفقه وأن يُحمل عنه الحديث. وتمذّي عبد الملك الخلافة. وتمذّي عبداً بن عمر الجنة! ومن الغريب أن كل واحد من هؤلاء تحقّقت له أُمْنِيته[398]. لقد قدم مصعب مهراً لسكينة قدره ألف ألف درهم، وأعطى أخاها علياً حين حملها إليه أربعين ألف دينار. وكانت سنّها حين زوّجَ إلى مصعب عشرين عاماً[399]. وكان مصعب أمير العراق من قبل أخيه عبداً بن الزبير. وطلّبت سكينة في بيت زوجها، تغالب أحزانها القديمة التي كانت تعاودها. إن مصرع أبيها وإخوتها وأبناء عمومتها يؤرقها، ويملأ حياتها حزناً، ولكنّ الزوجية لها حقوق وواجبات، وهي ذات دين وصلاح، ربّها وأهل بيتها على وجوب معرفة حقوق الزوجية، فأصبحت تبدو وكأنّها قد نسيت أحزانها، وما نسيت، ولكنها